

الإصابة في تمييز الصحابة

وتبع بن يونس أبو عبد الله بن منده وأخرج الحديث عن بن يونس من طريق يزيد بن أبي حبيب المذكورة وقال قال بن يونس هكذا وجدته في الدرج والرق القديم الذي حدثني به محمد بن موسى عن بن أبي داود عن كتاب عمرو بن الحارث قال بن منده غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وكان سياق سند سعيد بن عفير بعلو من روايته عن أحمد القاري عن عبيد الله بن سعيد عن أبيه ولم يسق المتن بلى قرنه برواية يزيد بن أبي حبيب وبينهما من المخالفة أن في رواية سعيد بن عفير أنه أسلم عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية يزيد بن أبي حبيب أنه لم يسلم إلى في عهد أبي بكر ويمكن الجمع بين الروایتين بأنه ليس في رواية يزيد بن أبي حبيب أنه لم يسلم بل سكت عن ذلك وذكر أنه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم أقام لا مسلماً ولا نصرانياً وفي رواية سعيد التصريح بإسلامه عند النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بعد ذلك أنه ازداد يقيناً في إيمانه فيحمل على أنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقع له تردد فصار في حكم من رجع عن الإسلام فلما شاهد نصرته المسلمين مرة بعد مرة رجع عنده الإسلام وعادوه اليقين فعلى هذا يعد في الصحابة لأنه لو تخللت له ردة صريحة ثم عاد استمر له اسم الصحبة كالأشعث بن قيس وغيره ممن ارتد وعاد وقد كنت اعتمدت على قول بن يونس وكتبته في المخضرمين ثم رجع عندي ما في رواية بن عفير فحولته إلى هذا القسم الأول وبالله التوفيق وأورد بن منده في ترجمته قصة له تتضمن رواية أبي ثور الفهمي عنه أخرجها من طريق بن وهب أخبرني عبد الرحمن بن شريح عن يزيد بن عمرو عن أبي ثور الفهمي قال كعب العبادة عقيدا لعمر بن الخطاب في الجاهلية فقدم الإسكندرية فوافق لهم عيداً يكون على رأس مائة سنة فهم مجتمعون فحضر معهم حتى إذا فرغوا قام فيهم من يناديهم أيها الناس أيكم أدرك عيدنا الماضي فيخبرنا أيهما أفضل فلم يجبه أحد حتى ردد فيهم فقال اعلّموا أنه ليس أحد يدرك عيدنا المقبل مما لم يدرك هذا العيد من شهد العيد الماضي قال بن يونس وكان هذا العيد عندهم معروفاً بالإسكندرية إلى بعد الثلاثمائة ووقع لصاحب أسد الغابة في ترجمته وكان أحد وفد الحيرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن أبي بكر وكان شريك النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وقدام الإسكندرية سنة خمس عشرة رسولا لعمر إلى المقوقس وشهد فتح مصر وهذا نقله من كلام بن منده ولكن ليس عند بن منده إلا ما عند غيره ممن ترجم له وهو أنه كان شريكاً لعمر بن الخطاب وقد وقع ذلك في رواية أبي ثور الفهمي أيضاً